

الأصول في النحو

وقَصَرُوا لِأَنَّ (فِعَالَةً) مِنْ أَبْنَةِ الْجَمْعِ (وَفِعْلَةٌ) لَيْسَ مِنْ أَبْنَةِ الْجَمْعِ الَّتِي تَكْثُرُ فِيهِ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَقَعْ فِي هَذَا الْبَابِ قَبْلَ الْوَاوِ كَسْرَةُ صَحْتِ الْوَاوِ أَلَا تَرَاهُمْ جَمَعُوا : (قَيْلٌ) : إِقْوَالٌ وَأَجْرِي مَجْرَى حَيْثَالٍ اخْتَرْتُ اخْتِيارًا : (تِيَارٌ) مِنْ اخْتِيارٍ مِثْلُ (حَيْثَالٍ) وَاَنْفَدْتُ انْقِيادًا (قِيَادًا) (مِثْلُ) حَيْثَالٍ فَأَمَّا جَوَارٌ فَصَح لَصَحْتِهِ فِي الْفِعْلِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : جاورتُ وَإِنْ وَقَعَ بَعْدَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَوَاوٌ سَاكِنَةٌ نَحْوُ : (فُعُولٌ) تَرَكْتُ عَلَيَّ الْأَصْلَ وَيَهْمَزُونَ إِنْ شَاءُوا وَكَذَلِكَ (فُعُولٌ) نَحْوُ : قَوُولٌ إِنْ شَاءَ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ شَاءَ هَمَزَ الْمُضْمُومَةَ وَأَمَّا طَوِيلٌ وَطَوَالٌ فَصَحْتُ فِي الْجَمْعِ لَصَحْتِهَا فِي الْوَاحِدِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِنَا : إِنَّ حُرُوفَ الْعِلَّةِ أَرْبَعَةٌ : الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالْأَلْفُ وَقَدْ ذَكَرْتُ أُصُولَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَهُمَا الْحَرْفَانِ الْمُعْتَلَانِ كَثِيرًا . وَالْهَمْزَةُ قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا فِي بَابِ الْهَمْزِ وَالْأَلْفِ فَلَا تَكُونُ أَبَدًا إِلَّا زَائِدَةً أَوْ مُنْقَلِبَةً مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَبْنَى مِنْ صَوْتٍ أَوْ حَرْفٍ مَعْنَى فِعْلٍ عَلَيَّ مَذْهَبِ الْحِكَايَةِ أَوْ لِمَعْنَى سَوَى ذَلِكَ نَحْوُ : عَاعَيْتُ وَحَايْتُ إِنَّمَا هُوَ صَوْتُ بَنِيٍّ مِنْهُ (فِعْلٌ) وَكَذَلِكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ (لَا) لِجَازٍ أَنْ تَقُولُ : لَا لَيْتُ تُرِيدُ : قُلْتُ لَا . ذِكْرُ تَكَرُّرِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُعْتَلَةِ وَاجْتِمَاعِ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ . الْيَاءُ مُكَرَّرَةٌ : إِذَا اجْتَمَعَتِ الْيَاءَانِ فَلَا تَخْلُوانِ مِنْ أَنْ تَكُونَا مُتَحَرِّكَتَيْنِ .